Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.2023.10413

التقنيات الحجاجية في شعر أبي نواس

حسين عمران محمد، زينب أمين عزيز

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة كرميان ، اقليم كردستان العراق

Article Info

Received: August, 2023

Revised: August, 2023

Accepted: September, 2023

Keywords

تقنيات الحجاج, أبي نواس, التداولية

Corresponding Author

Hussein.imran@garmian.edu.Jed

zainab.ameen@garmian.edu.krd

الملخص:

سعت في هذه الدراسة إلى أبراز التقنيات الحجاجية التي تعد من أهم ركائز الحجاج في البلاغة الجديدة, وتشكل تقنيات الحجاج أساساً مهماً وبارزاً لبناء أي نصٍ حجاجي, ومن ثم يتوجب على جميع المتخاطبين باختيارهم الجيد والمناسب للحجج في ضمن سياقهم الخطابي, لبلوغ غايتهم لإقناع المتلقي, وقد جعل كل من بيرلمان وزميله تيتيكا التقنيات الحجاجية مقسماً على ضربين بارزين: الأول يقوم على الوصل والاتصال, والقسم الثاني: يقوم على الفصل, وموضوع دراستنا القسم الأول, أي التقنيات الحجاجية التي تقوم على الوصل, ومن ثم نقوم على تقفي أثر الحجاج وتقنياته المستعملة في قصائد أبي نواس, فالتقنيات الحجاجية التي وظّفها الشاعر لها دور بارز في إذعان وإقناع المتلقين لحجته عن طريق توظيفه لحجج متنوعة ومقنعة في آنٍ واحد, ومن هذه التقنيات الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية, وقسمت على ثلاثة أقسام: أ- حجة التعارض وعدم الاتفاق, ونعني بهذه الحجة أن يأتي المحتج بقضيتين إحداهما تنفي الأخرى, مما يؤدي إلى القبول لقضية منهما وطرح الأخرى, وعند طرح إحداهما يولد سخرية داخل النص الحجاجي. ب- التماثل والحد في الحجاج, والمقصود من هذا النوع من الحجاج الذي يعتمد فيه المحتج لإيضاح فكرة ما يلجأ إلى التعريف, فيأتي بكلمتين متماثلين لفظاً, فاللفظ الأول معناه مغاير عن اللفظ الثاني, فيحملنا اللفظ الثاني على سبيل المجاز. ج_الحجج القائمة على العلاقات التبادلية, وتتمثل هذه الحجة التي تقوم على معالجة وضعيتين إحداهما بسبيل من الثانية معالجة واحدة, والوضعيتين متشابهان لكن بطريقة غير مباشرة, بعد توضيحنا بموجز لأقسام الحجج الشبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية نعمل بعد ذلك تطبيقها على نماذج من أشعار أبي نواس وتناولها وفق دراسة ومقاربة تداولية.

المقدمة:

تعدّ اللغة المنظومة المذهلة التي بوساطتها يستطيع المتكلم في إيصال حجته إلى المتلقين, ولا شك إنّ كل خطاب شعري له هدف ما إلا وهو إقناع مخاطبه بما يريده, ولكي يحقق تلك الغاية أو الهدف يوظف تقنيات حجاجية متنوعة ليجعل من المتلقي يقبل حجته ويتأثر بها, فارتأينا أن نخصّ ديوان الشاعر أبي نواس بالتنقيب والدراسة, لنكشف عن أسلوبه في توظيف تقنياته الحجاجية في جانبها التداولي, وجاء هذا البحث متمثلاً في مقدمة, ثلاثة مطالب, وخاتمة مشتملة على نتائج البحث, وقائمة بالمصادر والمراجع.

تشكل تقنيات الحجاج أساس لبناء النص الحجاجي, ومن ثم يتوجب على المتخاطبين باختيارهم المناسب للحجج في سياقهم الخطابي, وقد جعل بيرلمان وزميله تيتيكا التقنيات الحجاجية ضربين: الأول يقوم على الوصل والاتصال, والثاني: يقوم الفصل, وموضوع دراستنا القسم الأول: التقنيات الحجاجية التي تقوم على الوصل وتقسم لثلاثة أنماط: الحجج شبه المنطقية, والحجج المؤسسة على بنية الواقع, والحجج المؤسسة لبنية الواقع, ويندرج تحت كل فرع مجموعة من الأقسام.

الحجج شبه المنطقية: تعود هذه الحجة جذورها إلى أصول أرسطية, وهي مماثلة للتفكير الصوري ذات الطبيعة المنطقية لكن مختلفة عنها كونها تفترض دوماً بالقبول بدعاوى ذو طبيعة غير صورية, وهي وحدها التي تستخدم الحجة, ووضح بيرلمان الحجج شبه المنطقية بعلاقة كل حجة بقرينتها في الاستدلال الصوري, ثم يوضح ما يميزها وما يتيح معارضتها ويجعلها بالفعل نفسه غير ملزمة. ليتم تحويل حجاج ما إلى برهنة ملزمة, يلزم تدقيق الألفاظ المستعملة, واستبعاد أي لبس, وإزالة أية إمكانية لتأويلات متعددة للاستدلالات. لكن الحجج التي يبلورها الخطيب لصالح دعواه هي من طبيعة أخرى. فالأمر لا يتعلق ببرهنة صادقة أو كاذبة, بل بحجج قوية أو ضعيفة تحتاج لنوع آخر من الحجج لتقوية حجتها (الحسين بنو هاشم, 2014: 58-59), " هي تلك القريبة من الفكر الصوري ذي الطبيعة المنطقية أو الرياضية, لكنها تختلف عنه في كونها تفترض دوماً القبول بدعاوى ذات الطبيعة غير الصورية, هي وحدها التي تمكن من استعمال الحجة" (الحسين بنو هاشم, 2014: 57) , وهي التي أخذت من المنطق بنيته, وقبولها للصياغة المنطقية, واختلفت عنه في كونها غير ملزمة كما في الحجج المنطقية, فصارت البلاغة (الحجاج) متشابهة. ومن هذا المنطلق سميت حجج شبه المنطقية (آمال يوسف المغامسي, 2016: 87), واعتبر البلاغيون هذا النوع من الحجج شبه منطقية, لكونها تنبثق من مجال المنطق الصوري؛ فإذا كانت بقية الحجج تحمل عناصر عامة لا يقينية, قابلة للاعتراض؛ فإن مايميزها ن الحجج عموما بأنها تقدم مظهراً أكثر دقة من الحجج الأخرى (محمد طروس, 2005: 26), ودعيت هذه الحجج منطقية لصياغته المنطقية. ووصفت "بالمشابهة" المنطقية لأنها غير ملزمة كما هو بالنسبة إلى قرينتها المنطقية. وعدم الإلزامية هي دعامة كل الهرم البلاغي. وهذ الأمر يعود للدور الذي يلعبه طرفا التواصل البلاغي بين المتكلم والمستمع (محمد الولي, 2005 :376) , والحجج الشبه المنطقية تنقسم على نوعين: حجج تعتمد البنى المنطقية مثل التناقض والتماثل التام أو الجزئي والعلاقة التبادلية, وحجج تعتمد على العلاقات الرياضية, منها علاقة التعدية وعلاقة الجزء بالكلّ وعلاقة الأصغر بالأكبر. (علي الشبعان, 2010: 134-135)

_ الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية:

أ_ التعارض وعدم الاتفاق:

وفيها يأتي المحتج بقضيتين إحداهما تنفي الأخرى, مما يؤدي إلى القبول لقضية منهما وطرح الأخرى, وعند طرح إحداهما يولد سخرية داخل النص الحجاجي, فالتعارض غالباً ما يسهل الكشف عنه, وكشف التعارض غالباً مايكون مثاراً للسخرية, لذا عد بيرلمان السخرية والهزأ من أهم الأسلحة في الحجاج (باسم خيري خضير, 2019: 72), ففي الحجاج لا نكون أمام تناقض بل أمام تعارض. وذلك عندما يقع المرء دون أي رغبة منه في تضارب بين القاعدة التي أثبتها في البنية الحجاجية أو دعوى دافع عنها أو موقف تبناه وبين دعوى أو قاعدة سبق أن أثبتها أو كانت مسلماً بها عند الجميع؛ وبوصفه عضواً في الجماعة ومؤيد لها... وهنا الواجب على المرء أن يختار, ,ان يبين القاعدة المفروض أتباعها في حال وجد التعارض (الحسين بنو هاشم, 2014: 59-60), وأما بالنسبة لمعنى التناقض " إن التناقض الصارخ من قبيل أبيض| أسود نادر جداً في الحجاج فالخطاب الحجاجي قلما يلتجىء إلى الاستدلال بالخلف ولكنه يحتفل احتفالا واضحاً بعدم الاتفاق إذ يدفع الحجاج أطروحة ما مبينا أنها لا تتفق مع أخرى" (سامية الدريدي, 2011: 192), ونلاحظ في هذه الحجج أن الخصم في الخطاب الحجاجي يبحث عن مواطن الهزء والسخرية من خصمه مما يؤدي إلى التعارض وتطرح أحدى القضيتين أما أن تكون لصالح الخصم أو العكس(علي الشبعان, 2010: 135-136), ففي التناقض قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما تنقض الثانية وترفضها, وأما عدم الاتفاق والتعارض المعني بها أن يكون بين ملفوظين على محك الواقع والظروف والمقام لالغاء أحدى الأطروحتين لكونها غير صادقة وابقاء الأخرى, فالتناقض يكون داخل النظام الواحد. أما التعارض يكون في علاقة الملافيظ بالمقام مثال على ذلك من باب التعارض موقف من يرفض قتل الكائن الحي ويدعو رغم ذلك إلى معالجة مريض يشكو التهاباً. فالأطروحتان متعارضتان هنا نسأل أنفسنا عن كيفية استخدام البنيسيلين الذي يقضي على الجراثيم وهي كائنات حية, فالمحاجج هنا مطالب بتدقيق بين ألفاظه ليمنع وقوعه في التعارض ويكون في موضع الهزء (عبدالله صولة, 2011: 42-43), والفارق بين التعارض والتناقض عند البلاغين هو أن التناقض " يقابل بين الفكرة وبين نقيضها الخالص والبسيط, أما التعارض فينشأ بين إثباتين يتنافيان بكيفية تلقائية, حين يتواجدان في نفس السياق. وإذا كان التناقض في الممارسة البشرية نادرا وممتنعا, لأنه يظل خارج الممارسة الحجاجية, فإن التعارض يشكل مجالا جدليا بامتياز." (محمد طروس, 2005: 29), ومن الاختلافات بين التناقض والتعارض أيضاً إذا كان التناقض المنطقي يدرك في البنية الحجاجية صورياً تبعاً لأحادية الدلالة في اللغة الرمزية, ويدرك ضرورة لتعاليه عن الأفراد والظروف, وأما الملفوظات في التعارض تكون قابلة لتأويلات عدة في اللغة الطبيعية. فهذا الاختلاف لا يعاني عدم الانسجام, لأن كل تأويل ينزع عند اختيار محدد يبرره ويقصي بوعي الاختيارات الأخرى. فعدم

الاتفاق في الخطاب الحجاجي منبعه يكون ظروف الخطاب, وطبيعة الأشياء موضوع هذا الخطاب, وقرارات المتلقين محمول للتعدد وعدم التوقع لكن دوماً مبرر وإلا تحول إلى سخرية (عبد اللطيف عادل, 2013: 92) . فالمتكلم بنصه الحجاجي ليقف أمام خصمه بكل ثبات عليه أن يقدم حجج تناقض بعيدة عن الهزء به وبخطابه وبهذا لا يستطيع الخصم من ردع حجته لأنه لم يستطع بطرح حجة خمصه من باب السخرية عليه

وقد حضر هذا النوع من الحجج في أشعار أبي نؤاس كثيراً لنذكر نماذج منها: (بهجت عبد الغفور, 2010: 53)

دعْ عنكَ لومي فإنّ اللومَ إغراءُ وداوني بالتّي كانتْ هيَ الداءُ

في هذا البيت يسخر أبو نواس من إبراهيم النظّام وهو أحد -أئمة المعتزلة- سمعه في أحد مجالسه يلقي خطابا لمرتكبي الذنوب الكبيرة بدخولهم النار ولا يذكر أن الله غفور لمن تاب ولجأ إليه, وطالما كان النظّام يلوم أبا نؤاس بشرب الخمرة ويصفها بكبائر الذنوب والمعصية وهو يطمع بتوبة الله له وتجاوزه عن ذنوبه فيناقضه بقوله: دع عنك لومي لترك الخمرة فنقيضها إغرائي وقبولي عليها بشدة, فكثرة لومك لي لم يمنعي لتركها بل زاد قبولي وشوقي إليها فأنا اطلبها بشدة. فحجة (دع عنك لومي) يقابلها حجة متناقضة في نفس الشطر (فإن اللوم إغراء).

وأيضاً قوله: (بهجت عبد الغفور, 2010: 54)

فقلْ لمنْ يدَّعي في العلمِ فلسفةً حفِظتَ شيئاً, وغابَتْ عنكَ أشياءُ

لا تحْظُر العفْوَ إنْ كنت امْرَأً فإنَّ حَظْرَكَهُ في الدينِ إزراءُ

في هذين البيتين يُحقرّ منطق النظّام وفلسفته فيقول له لا تمنع العفو عن شاربي الخمر, فيرد عليه بمنطق عكسي متناقض بين (النظّام) ___ لا يعفو عن مرتكبي الذنوب وبين (الله سبحانه)___ قابل التوبة, فنظراً لما جاء به النسق الحجاجي المختلف بحيث دفع بدون شك إلى حالة الإقتناع بكلام الشاعر من قبل المتلقين, وقد عمل خطابه على تحقير من شأن (النظّام) والتحقير بعمله باعطاء فتاوى باطلة لعامة الناس, ومن هو لكي يمنع العفو.

وفي بيت شعري آخر قال: (بهجت عبد الغفور, 2010: 586)

وَلِدْتُ من نَيلك يا مُنيتي بطالعٍ ليسَ بِمعْطاءِ

ففيه يعرض الشاعر قضيتين متعارضين, يفترض صدق وقوع إحداهما على كذب الثانية, إذ يبدأ بطرح الحجة بقوله: (ولدتُ من نيلك) ومن صفات الحب كالشوق والعطاء والتضحية بمجيء الصفة المضادة في الشطر الثاني بقوله (ليسَ بمعطاءِ) أي إن حبك ليس بمعطاء أي يسخر من حبها ويصفها بطالع الشؤوم عليه.

ومن نماذج هذا النوع من الحجج نقف على قول: (علي فاعور, 1987: 29)

وما كل من يهوى هوى هو صادقٌ, أخو الحُبّ نضوٌ لا يموتُ, ولا يحيا

فحجة التعارض بين الأطروحتين واضح, بحيث لا يمكن أن يجتمع من يحب بصدق مع حب هزيل ويظل مترجحاً بين الحياة والموت, أي أن قوماً يدعون بحب صادق ولكنهم ليسوا محبين حقيقين لأن حبهم لم يكن حقيقاً.

وفي نموذج آخر يذكر: (بهجت عبد الغفور, 2010: 392)

خبْزُ الخصيبِ معلَّقٌ بالكوكبِ يُحمى بكلّ مُثقَّفٍ ومُشطَّبِ

جعلَ الطَّعامَ على بنيه* محرَّماً قوتاً, وحلَّلهُ لمن لم يَسغَبِ

هنا يسخر من والي مصر رزقه معلق بالكوكب كي لا يسرقه أحد, ويحرسه بالسيوف المختلفة الأشكال من المثقف المصقول إلى المشطب المزخرف فالتناقض بين الحجتين يظهر أنه يمنع الطعام للجائعين ويحلله لمن لم يكن جائعاً, وهنا أشار الباحث في تكنيك هذه التقنية الحجاجية إلى أهم سلاح في خطابها, إلا وهو الحجاج القائم على السخرية, إذ يرى بيرلمان أن السخرية تعد أهم الأسباب التي تفتح الأبواب على الجدال, وعلى الخطيب إذا ما أراد أن يحترمه الآخرين لرأيه في الخطاب أن لا يقدم بدون التأكد وتروٍّ قضية مغلوطة وإلا تعرض للهزء والتهكم (الحسين بنو هاشم, 2014: 60).

وأيضاً قال: (علي فاعور, 1987: 96)

إذا بكافرةٍ شمطاءَ قد برزتْ في زي مختشع لله, زِمّيتِ

في هذا البيت الشعري يطرح الشاعر قضيتين متضادين, يفترض صدق وقوع إحداهما بكذب الثانية, فيبدأ بذكر الحجة (كافرة شمطاء) والحجة المتضادة (مختشع لله) التعارض بيّن فقد بين (المشرك) و(المسلم) أي بين العجوز غير المسلمة التي تظاهرت بتمسكها بالدين الإسلامي إلا أنها تتظاهر بإيمانها خوفاً من جماعة ما, فالمحتج بخطابه الحجاجي أذهل مخيلة المتلقي بالتناقض بين قضيتين, وهذا أقوى أنواع الحجاج يوثر على المتلقين ويجعلهم يقتنعون بمبادىء وأفكار الشاعر, أذن فالبرهان الحجاجي " هو ما ليس برهانا علميا أو بلاغة عاطفية, أنه يقع بينهما, وفي الوقت نفسه يتميز عن التّطويع أو العنف, إنه يتعارض هكذا مع كلّ أشكال القسر, ويظل الفضاء المحدد على هذا النحو واسعا" (محمد مشبال, 2013: 56).

وذكر أيضاً: (بهجت عبد الغفور, 2010: 387-388)

إذا ما تميميٌّ أتاكَ مُفاخِراً فقلّ عَدِّ عن ذا كيْفَ أكْلُكَ للضَّبِ؟

تفاخرُ أبْنَاءَ الملوكِ سَفَاهَةً, وبوْلُكَ يجْري فوقَ ساقِكَ والكعْبِ!

إذا ابْتدرَ الناسُ الفِعَالَ فخذْ عصاً ودَعْدِعْ بمعزى يا ابن صانعة الزَّربِ

فالشاعر هنا يقدم حجته للمتلقي ويبين سخريته من الأصل العربي الذي يتكنّى عنه ببني تميم وبأكلهم للضّبّ, ويقول إن العربي الذي يفاخر الفرس وهم (أبناء الملوك) باستخدامه أقسى مفردات السخرية وأدناها وضاعة وتحقيراً وهو لفظة (البوْل) الذي يجري على ساقه لأنه لم يعرف الحضارة, فالشاعر يبين سخريته بأنه كان يقاتل بالعصا وأمه متقذرة, فحجة التعارض من أهم التقنيات الحجاجية وتكون طاقتها الإقناعية قوية في الشعر عندما يستخدم الشاعر ألفاظ تدل على السّخرية والهزء بالآخرين, وهو عندما يقدم حجتين متعارضتين للمتلقي تكون أحداهما يسلك أسلوب السخرية وبالتالي يسقط حجةمن بين حجج التعارض أي الحجة التي جاءت بلفظة الاستهزاء والتهكم ويلغي إقناع المتلقي به, وعلى الشاعر أن يبتعد في أشعاره بإلفاظ السخرية والهزء بالأصل العربي لأن ذلك يفقد من قيمة طاقته الحجاجية وبالنهاية يلغي إقناع المتلقين بقبول حجته. ومن شواهد السخرية في نمط التعارض.

قال أيضاً: (بهجت عبد الغفور, 2010: 391)

لقد غرَّني من جعْفَرٍ حُسنُ بابِهِ, ولمْ أدْرِ أنَّ اللؤمَ حشْوُ إهابِهِ

ولسْتُ, وإن أخطأتُ في مدْحِ جعفرٍ, بأوّلِ خلقٍ خارىءٍ في ثِيابِهِ

فالشاعر هنا عرض قضتين متعارضتين فالقضية الأولى إن جعفر جعل لمنزله باباً حسناً جميلاً, والأطروحة الثانية المتناقضة للأولى فالشاعر لم يعرف إن صفة اللؤم فيه, وهو أخطأ في مدح جعفر لأنه لم يعرف دواخل نفسه, فالمنظر الجميل الحسن في بابه لا تدل على حسن نيته, ولجأ الشاعر لمواضع الهزء به من الكلمة غير لائقة الذكر (خَري في ثيابه) أي جعل برازه في ثيابه, فالخصم في هكذا حال يستغل مواضع السخرية في أشعار خصمه ليسقط حجته, ويغلب عليه بحجة أكثر إقناعاً وتأثيراً على المتلقي, ولأن " الخصم يبحث عادة عن مواطن الهزء في خطاب خصمه أي مواطن التعارض" (علي الشبعان, 2010: 136), فالحجج القائمة على عدم الاتفاق أي (التعارض) قد " تقود أحياناً كثيرة إلى الإضحاك إنها توقع بالخصم وتهدم ما يبينه بالخطاب بل تجعل كلّ الوضعيّة مضحكة حين تبرز العبثيّة وتوغل في تصوير المفارقة الصّارخة لذلك يقترن هذا الصنّف من الحجج بالسّخرية" (سامية الدريدي, 2011: 198).

وأيضاً قال: (علي فاعور, 1987: 487)

غَنيتُ عنِ الكَواعبِ بالغُلامِ, وعَنْ شُرْبِ الْمُرَوَّقِ بالْمُدامِ

وعن سُبُلِ الرّشادِ بطُرْق غَيّ وعن طَلَبِ الْمُحَلَّلِ بالْحَرامِ

قطعتُ مَقاوِدي, وخلَعتُ عُذرِي, وأمكَنتُ الخِسارَةَ مِنْ لِجامي

ونلاحظ التعارض بين الأطروحتين جليٌّ في الأبيات فالشاعر في حجته المرسل للمتلقي يبين أنه فضل الغلمان على النساء, وعن شرب الشراب المروق أي (المصفّى) بالمدام أي: (الخمرة), أي استبدل الحلال بالحرام, واستغنى عن طريق الهدى لطريق الضلال والحرام, وأنه تخلص من جميع القيود وقام بالمعاصي وذهب الحياء عنه واتبع غرائزه, فقام بقطع كل لجام يوثق به الناس, ولم يدع ذنباً إلا ارتكبه.

ب_ التماثل والحد في الحجاج:

وهو نوع ثان من الحجج شبه المنطقية القائمة على البنى المنطقية لا الرياضية وهذا النوع من الحجج يعتمد فيه المحتج لإيضاح فكرة ما يلجأ إلى التعريف فيأتي بكلمتين متماثلين لفظاً, فاللفظ الأول معناه مختلف عن اللفظ الثاني, فيحملنا اللفظ الثاني على سبيل المجاز, وبيرلمان يعطينا مثالاً لهذا النوع بقوله: المرأة هي المرأة, أو الأب يبقى أباً, وهذه عبارات لها أهميتها الحجاجية داخل الخطاب الحجاجي في مقامات خاصة. فصيغة التماثل ليست إلا طريقة من الطرائق الشكلية لنقوّم شيئاً ما تقويماً إيجابياً أو سلبياً عن طريق الحشو, كقول قائل: حين أرى ما أرى أفكر فيما أفكر, فاللفظ الثاني يشير بالحمولة الدلالية شأن التكرار في ذلك (باسم خيري خضير, 2019: 73), " إذ يعمد المحتج لفكرة أو مبدأ إلى تعريف وضبط الحدود: تعريف المفاهيم أو الأشياء أو الأحداث والوقائع ولكن ما يقدمه من تعريفات لا تنتمي البتة إلى نظام شكلي بل تدعي قيامها بدور الضبط والتحديد رغم افتقارها إلى الدقة والوضوح. هذا الضرب من التعريف شائع في خطابنا اليومي كأن يقول أحدنا الدنيا هي الدنيا مقدما بذلك تعريفا يفتقر إلى الصرامة المنطقية وإلى وضوح طرفيه فالدنيا قد تفهم على أنها الحياة بناسها ومتعها وملذاتها ومشاكلها وأحداثها. كما قد تحيل على الخداع والإغراء والفتنة فيقرنها البعض بالمرأة بل قد يراها الكثيرون سرابا ووهما ومع ذلك فإن التماثل الظاهر يصعب دفعه" (سامية الدريدي, 2011: 200), ويقوم المرء باستعمال التعريف في نصه الحجاجي ليطابق بين المفاهيم بجعل المعرَّف مماثل المعرِّف, فالتعريفات تسعى إلى التعامل مع اللفظ المعرَّف والعبارة التي تعرفِّه على أنهما قابلان لأن يعوض أحدهما اللفظ الثاني. والتعريفات في اللغة الطبيعية تصنف إلى أربعة أنواع:

_ التعريف المعياري: الذي يفرض طريقة استعمال لفظ ما.

_ التعريف الواصف: الذي يوضح الاستعمال العادي له.

_ التعريف المكثف: الذي يبين العنصر الأساسي للتعريف الواصف.

_ التعريف المركب: الذي ينسق بشكل متنوع عنصره مع عناصر التعريفات المسبقة. ... بتعريف مفهوم يستخدم عادة في اللغة, نطابق التعريف المقترح مع معناها العادي, وهذا لايكون اعتباطياً. وكون هذا المفهوم يحمل أن يعرَّف بطرق شتى, وهنا نقوم بالاختيار والاختيار لايكون مباشراً بل لابد من المناقشة سلفاً قبل اختيار مفهوم ما, إلا اذا خلا من أثر على

الاستدلال, فإن كان التعريف على العكس, فهنا لا بد من تبريره (الحسين بنو هاشم, 2014: 62-63), والتعريف عند بيرلمان حجة " وكونه يوجه الاستدلال يجب إذن تبريره. وفي داخل نظام صوري رياضي, يسمى هذا المبدأ بمبدأ الهوية بين المعرف والمعرَف. وفي الحجاج يكون التعريف إما معيارياً أو وصفياً (أو خليطاً من الاثنين). واستخدام التعريفات في الحجاج يفترض احتمالية تعددها, والاختيار من بين هذه التعددية" (محمد صالح ناجي, 2011: 48), فالتعريف يبين معناها الحقيقي والمجازي عن طريق ذكره في المقام الحجاجي والحكم على المفاهيم وما حملته من دلالات مختلفة, فنفهم من ذلك أن الحمل الثقيل تكون على دلالة اللفظ الثاني التي لها طاقة حجاجية بلاغية كبيرة, بعيدة كل البعد عن غاية الحشو والتحصيل الحاصل تبعاً لمنظور بيرلمان فأن اللفظ الثاني هي التي تقود حركة العمليات الإقناعية في الخطاب الحجاجي, كونها هي التي تحمل الطاقة الإقناعية الحجاجية في كلام الشاعر.

ومثل هذه الحجج نراها في أشعار أبي نؤاس في قوله: (بهجت عبد الغفور, 2010: 54)

لتلكَ أبكي, ولا أبكي لمَنْزِلةٍ كانت تُحلُّ بها هندٌ وأسماءُ

تبرز حجة التماثل بشكل واضح بعد اسم الأشارة (تلك), وكأن اسم الأشارة جاء لوظيفة ألآ وهي تنبيه أذهان المتلقين لأهمية ما سيأتي, ولا يخفى أنه أسلوب يعمل على خلق حركة تفاعلية وتواصلية ليتفاعل معها المخاطب. فجاء اللفظ (أبكي) بعد اسم الأشارة فهنا يبكي للخمرة المقدسة, ولا يبكي على المنازل التي كانت بها (هند) و (أسماء) وغيرهن من النساء العربيات اللواتي كان يتغزل بهن الشاعر, فاللفظة ألاولى فهي التي حملت الطاقة الحجاجية في خطابه, فهي لم تضف للفظة الثانية أي وضوح لمعناها, بل اعطتها زيادة في الدلالة, فاللفظ الأول (أبكي) هو لفظ محمول لمعناه المجازي.

وفي مقطع آخر يقول: (بهجت عبد الغفور, 2010: 586)

لوْ كانَ زهدُكِ في الدُّنيا كزهدك في وَصلي مَشيْتَ بلا شكٍّ على الماءِ

نلاحظ إن الشاعر وظف في خطابه التماثل اللفظي بين (زهدك) الأولى و(زهدك) الثانية, وهي التي أحالت إلى تصعيد دلالي وبلاغي مكثف لدعم حجة الشاعر, فهو يجعل من اللفظة الثانية التي جاءت بعد حرف (الكاف) الذي جيء بمعنى (مثل) فيخاطبها بقوله لو كنت زاهدة في الدنيا كما كنت زاهدة في حبي لخلقتِ العجائب ومشيتِ كالمسيح على الماء دون أن تغرق. فاللفظة الثانية لا تقل أهميتها من حيث الدلالة عن اللفظة الأولى بل كلاهما يخلقان تواصل خطابي في ذهن المتلقي.

وفي بيت آخر يقول: (علي فاعور, 1987: 105)

ما لي على الْحُبّ من ثَبَاتِ, إنْ كانَ موْلايَ لا يُوَاتي
كيْفَ مُواتاةُ مَنْ عَلَيْهِ أهْوَنُ منْ ذَرّةٍ حياتي
إن قلتُ كُذّبتُ, أو شكَوْتُ هانَتْ على نفسهِ شَكاتي
يا عبدَ أصْبحْتُ, فاعْلَميني, غَيْرَ حَريصٍ على وَفاتي
إن قلتِ مُتْ, متُّ في مكاني, أو قلتِ عِشْ عشتُ من مماتي

وردت حجة التماثل بين (مُتْ, متُّ), وبين (عِشْ عشتُ) اللفظة الأولى تختلف معناها عن الثانية هنا يبين لمحبوته أنه يلبي كل طلباتها دون تردد, فاللفظة الثانية (متُّ) محملة على دلالة مجازية ففي ذهن القارىء البسيط يفهم الموت بأنها واقعة حتمية لكل البشر, غير إن دلالتها عند القارىء الفطن تدل على مدى غرامه بها لدرجة أنه يموت عشقاً لأجلها أي يموت حباً بها وهي على قيد الحياة, وأما كلمة (عشتُ) محملة على دلالة أخرى وهو لكثرة حبه لها فهو يبقى خالداً في مماته بحبها كأنه يعيش على الأرض, وفي الواقع لا يقدم لنا التعريف والحد أي دقة لقضية التعريف المطروح, بل يترك المتلقي في سلك التعقيد والغموض, فيبحث فيها عن أي ترابط منطقي يجمع بين التعريفين, فأحد طرفين التعريف يبقى مفتوحاً لتحيلات المتلقي وكل مرة تتغير تبعاً لأفق توقع المتلقي, فاللفظة الأولى كأنما أتت لتعطي دلالة مغايرة للفظة الثانية, فالتطابق بين اللفظتين بالحروف إلا أنها تناقض معناها عن طريق التأويل بإعطاء كل لفظ معنى مغاير للأخرى, ويرلمان أكد على أن الكثير من الوجوه البلاغية تتجه لمثل هذه العبارات, لتعطي للفظة الواحدة معانٍ عديدة (الحسين بنو هاشم, 2014: 64).

وأيضاً يقول في بيت شعري آخر: (بهجت عبد الغفور, 2010: 255)

مرْحباً مرْحباً بخيرِ إمامٍ, صِيغَ من جوهرِ النبوَّةِ بَحْتا

فحجة التماثل وضحت بين (مرْحباً مرْحباً) فهي تماثلها في الحركات والحروف فالتماثل هنا تماثل تام ففي ظاهر الكلام يوحي تطابقهما لكنه في حقيقة الأمر دلالة اللفظان مغايران, فربما أتت اللفظة الأولى محملة دلالة سطحية لترحيب الإمام, وأما اللفظة الثانية هي التي حملت الشحنة الحجاجية لتأكيد الترحيب للإمام فهي أقوى واشد تأثيراً في ذهن المتلقي من اللفظة الأولى لأنه اللفظ المكرر الذي يؤكد ترحيبه بكل معاني الحب والإخلاص والطاعة للإمام, وبناء على هذه الحجة التي استمالت عواطف المتلقين ويسمى هذا بالمحاججة الانفعالية, التي هي " نوع من الحجاج يسعى إلى التّأكيد على مشاعر الجمهور, وذلك بأن يستثير إشفاقه أو خشيته... وهو بهذا يوجّه البناء الحجاجي نحو الفعل الانفعالي الذي يضمّ المشاعر والأحاسيس والعواطف الداخلية" (عبد السلام عشير, 2006: 169).

ج_ الحجج القائمة على العلاقات التبادلية:

وهو صنف آخر من الحجج شبه المنطقية القائمة على البنى المنطقية وتتمثل هذه الحجة على معالجة وضعيتين إحداهما بسبيل من الثانية معالجة واحدة, والوضعيتين متماثلان بطريقة غير مباشرة ... وفي هذه الحجة التبادلية توجد حجة عكسية وهنا لابد الحكم بالعدل بين الوضعيتين المتناظرتين, كما في قول (ﷺ): (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (باسم خيري خضير, 2019: 73). " يقتضي مبدأ التماثل قاعدة في التعامل مع المتماثلين تتمثل في العدالة أي في التعامل مع العناصر المنتمية إلى صنف واحد بكيفية واحدة ولذا نتحدث عن المبادلة أو التبادل وهي علاقة منطقية خالصة غير أن الحجة تظل شبه منطقية فحسب لأنها إسناد للحكم ذاته إلى أمرين ندعي أنهما متماثلان والحال أننا لو أخضعناهما إلى الدراسة الدقيقة لانتهينا إلى فروق عديدة بينهما لذلك يقول ليونال بلنجي " باختصار إن الحجاج عن طريق العلاقة التبادلية التي تقوم عليها الحجاج شبه منطقية عديدة يصبح ممكنا بشرط تناسي كل ما يفرق بين الأوضاع وتعديلها بشكل تغدو معه متطابقة" (سامية الدريدي, 2011: 201). أي نطبق مبدأ التسوية أو المطابقة بين حالتين أو كائنين. وتكون المطابقة غير تامة بل جزئية. وهذه المطابقة الجزئية نبرر موقفها عن طريق اعتبار الاختلافات الممكن إهمالها, وبالمقابل أن اعتبار المشابهات تكون جوهرية. وما هو قابل للإهمال أو غير قابل يعود للهدف المراد الوصول إليه. والتسوية هنا أي تطبيق العدل للكائنات التي تنتمي للفئة ذاتها. وتطبيق قاعدة العدل هنا يتوجب استدعاء بحالة سبقتها ومشابهتها بالحالة المذكورة, للمطالبة بالتعامل بالمثل معها. ويرلان أكد على هذا بقوله: عندما نقتدي بالسوابق أي نقوم بتطبيق قاعدة العدل على الحالتين السابقة والمذكورة (الحسين بنو هاشم, 2014: 64). " أو قولنا عادة معتمدين التناظر الذي نطبق بواسطته قاعدة العدل: " ضع نفسك مكاني" " (عبدالله صولة, 2011: 46), وتقوم هذه الحجة على التناظر فالعلاقة بين (أ) و (ب) هي نفسها (ب) بالنسبة إلى (أ), ونصوغ القاعدة الحجاجية تبعاً لهذه العلاقة وهو (لا تفعل بغيرك ما تكره أن يفعل بك) (محمد طروس, 2005: 31).

ومن نماذج هذه الحجة في قول أبي نؤاس: (علي فاعور, 1987: 112)

نُنافسُ فيها, وأيامُها تَردّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكّرُ أحياؤها فيعْتَبروُنَ بأمْواتِها

فالحجة هنا أيضاً كسابقتها يماثل بين حالهم وحال من سبقهم فهم متنافسون بين بعض ولا نبالي بما تنزل علينا من خطوب الزمان ويكره بعضنا الآخر, فلا نتعظ بما جرى على سابقينا من الأموات فتكون عبرة لنا, فتطبيق قاعدة العدل واجبة عليهم, فالنص هنا يقوم على الحجة التبادلية, وما لها من قوة إقناعية في إذهان المتلقين, فالحجة هنا تعتمد على شبه المنطقية التي أعطت لصانع الخطاب أثرها العقلي والعاطفي, لدرجة صار المتلقي في وضع قبول التام لمحتوى الخطاب, فلا يصح أن نعيب الآخرين ولا نأخذ منهم العبرة ولا نعيب على أفعالنا ونوجهها التوجيه الصحيح لطريق الصلاح, فالحال نفسه في طبيعة عملنا سواء في العمل الصالح أو العمل البذيء, فالعلاقة بينهما متطابقان ويتوجب معالجتهما معالجة واحدة, فطبيعة الإنسان يفرحه أصغر الأشياء, وتذله أصغر الأشياء كذلك, وهذا الحال يجري على الآخرين الذين ماتوا قبلهم, فعلى الإنسان أن لا يقلل من قيمة الأمور بصغرها وكبرها, منطلقين من تطبيق قاعدة العدل للجميع, فالخطاب الحجاجي غايته دفع البشرية لرجوعهم إلى ذاتهم وإصلاحها قبل فوات الأوان ويكون حالهم كحال من سبقوهم.

وفي نموذج ثان يقول: (علي فاعور, 1987: 85)

سُبْحانَ علاّمِ الغيوبِ عجباً لتصْرِيفِ الخطوبِ
تغْدو على قطْفِ النفو س, وتجتَني ثمرَ القلوبِ
حتى متَى يا نَفْسُ تغْ تَرّينَ بالأملِ الكَذوبِ
يا نفسُ توبي قبل أن لا تسْتَطيعي أن تتُوبي
واسْتغْفِري لذنُوبِكِ ال رّحمنَ غَفّارَ الذنوبِ
إنّ الحوادِثَ كالرّيا حِ عليكِ دائمةُ الهبوبِ
والموْتُ شَرْعٌ واحد, والخلقُ مختلفو الضّروبِ

هنا وظف الشاعر في نصه الخطابي حجة تبادلية ويوجه عن طريق حجته رسالة للمتلقي يبين تعجبه من عظمة الخالق لتقلب الدواهي والمصائب, ويخاطب نفس الإنسان إلى متى تنخدع بأمل كاذب مفقود, ويقول يا نفس استغفر لذنبك قبل فوات الآوان, فالحوادث والمصائب تهب على الإنسان وتعيق في تحقيق أمانيه, ونلاحظ تشبيهه للحوادث التي تصيب الإنسان بالرياح الدائمة الهبوب والتي تعيق سير السفن, فماثل الشاعر بين شيئين (حوادث الدهر) و(الرياح) وهما متباعدان في الحقيقة فجعلهما متطابقين.

المقدّمة الحجاجيّة الأولى: الحوادث والمصائب للبشرية بأجمعها.

المقدّمة الحجاجيّة الثانية: هبوب الرياح الشديدة التي تعيق السفن.

النتيجة المبتغاة من النّسق الحجاجيّ التّبادليّ: الامتناع عن العصيان والتمردّ. وإن لم يتعظ الإنسان بعبرة من سبقوه بمعصيتهم لله الخالق, سيكون مصيره كمصيرهم.

وفي نصٍّ آخر قال: (بهجت عبد الغفور, 2010: 712)

يا بني النَّقْصِ والغِبْرْ, وبني الضَّعْفِ والخوَرْ
وبني البُعْدِ في الطبا عِ على القُرْبِ في الصُّورْ
والشُّكُولِ الّتي تبا يَنُ في الطُّولِ والقِصَرْ

أحْتِسَاءً من الحَرَا مِ وخَتْماً على الصُّرَرْ
أينَ منْ كان قبلكُم منْ ذوي البأسِ والخطَرْ
سائِلُوا عنهُم المدا ئنَ, واستخبروا الخَبَرْ
سَبَقُونَا إلى الرَّجِي لِ, وإنَّا على الأثَرْ
مَنْ مضَى عِبرَةٌ لنا, وغداً نحن مُعْتَبَرْ
إنَّ للمَوْتِ أخْذَةً, تسْبِقُ اللَّمْحَ بالبصَرْ

في هذه الأبيات تتمثل فيها الحجة القائمة على العلاقة التبادلية والتي بمقدورها تتوجب بتطبيق قاعدة العدل مع هكذا مواقف, فذهب الشاعر باستخدام الاستفهام للتغلب على الخصم, وكانت حجة العدل مناسبة جداً في معالجة الموقف, وتلقت صدمة عند المتلقي, ويقول أنتم أيها البشر تمضون إثر غرائزكم ولا تتعظون بمن كان قبلكم, وتحتسون الخمر وتقومون بكتمان المال والحفاظ عليه, ويتساءل متعجباً كل العجب من مصير الأقوام التي رحلت, وكان لها من القوة والعظمة نصيب وافر, ويدعونا الشاعر لنسأل أنفسنا عن مصير الأقوام, ونتدبر عن طريق ما خلفوا من مدائن وقصور وعن طريقها سنجد أخبارهم, فهم ارتحلوا عن تلك المدائن وجعلوا وراءهم عبرة لمن يأتي بعدهم. وكأننا على تلك الآثار التي تنطق وتنادي إنكم عن الأثر فاستعدوا لرحيلها, واستعدوا لمواجهة الله بأفعالكم, فاستفهم بأداة الاستفهام (أين) لتعظيم الأمر وخطورته, فالشاعر ماثل بين وضعيتين عن طريق الحجة التبادلية.

المقدّمة الحجاجيّة الأولى: مخاطبة الناس المختلفة طباعهم إلا يسلكوا سلوك السلبي لمن كانوا قبلهم. المقدّمة الحجاجيّة الثانية: العبرة من الذين كانوا قبلهم من بني البشر.

النتيجة المبتغاة من النّسق الحجاجيّ التّبادليّ: الامتناع عن المحرمات.

والغاية من هذه الحجة هو الثبات على مبادىء العدل في الجوانب الاجتماعية والدينية والخلقية, ويوضح بيرلمان إلى أنّ " الاقتداء بالسوابق ليس إلا تطبيقاً لقاعدة العدل" (الحسين بنو هاشم, 2014: 64).

ومن نماذج هذه الحجة في قول أبي نؤاس: (علي فاعور, 1987: 24)

تَباركَ منْ ساسَ الأُمورَ بعلمهِ, وفضّلَ هارونَاً على الخلفاء
نعيشُ بخيرٍ ما انْطوينا على التّقى, وما ساسَ دُنْيانا أبو الأمناءِ
إمام يخافُ اللهَ, حتى كأنهُ يُؤمّلُ رُؤْياهُ صباحَ مساءِ

في هذه القصيدة يعتمد أبي نؤاس على الحجة التبادلية, فنلاحظ في النص أنه يبدل الحال إلى حال أفضل أي بتفضيله للخليفة هارون الرشيد على باقي الخلفاء, فالتبادلية جرت على حالتان تعكسان تبدل وضيعة الناس إلى وضيعة أفضل بمجيء هارون خليفةً لهم, فيستوجب تطبيق قاعدة العدل بين وضعيتين متماثلتين, أي لابد من تقوية قاعدة العدل في القضايا الاجتماعية والدينية والسياسية, ليكن قائماً في الحالات المتشابهة لغاية البلوغ لعلاج واحد مرضي بحيث لا تنحاز مبدأ العدل لطرف واحد.

وفي نموذج آخر يقول: (علي فاعور, 1987: 32-33)

عفا المُصلّى, وأقْوَتِ الكُثُبُ مِنّيَ, فالمِرْبدانِ, فاللَّبُ
فالمسجدُ الجامعُ المروءةِ وال دينِ عفا, فالصِّحانُ, فالرَّحَبُ
منازِلٌ قد عمرتْهُا يَفعاً, حتى بَدا في عِذارِيَ الشَّهَبُ
في فتيَةٍ كالسيوفِ, هزَّهُمُ شَرْخُ شبابٍ, وزانهمْ أدبُ
ثُمّ أرابَ الزّمانَ, فاقْتَسَموا أيْدي سَبَا في البلادِ, فانَشَعبوا ...
قُطْرُبُّلٌ مرْبعي, ولي بِقُرَى ال كَرْخِ مَصِيفٌ, وَأُمّيَ العنبُ

فهنا وظف الشاعر في نصه الخطابي حجة التبادلية, فعرض وضعيتان متماثلتان وبيّن فيه كيفية تبدل حالهم إلى حال أخرى, فالشاعر هنا كثير الشجن والأسى, فكأنه من شدة الحزن يبكي فيه للأماكن التي كان يجتمع فيه مع أصحابه, فلم يبقوا كما كانوا بل تفرقوا جميعاً, فأصحابه كانوا صامدين كالسيوف, ولم يكونوا سيئيين بل كانوا ذوو أخلاق وأدب رفيع, ثم تبدلت الحال بهم ولم يبقوا كما كانوا فتفرقوا, فعندما لم يبق له أحد لجأ إلى الخمرة, فالشاعر في نصه ماثل بينهم وبين من سبقوهم كقوم (سبأ) الذين كانوا في نعيم وترف ورزق وفير فكذبوا رسلهم فأنزل الله سخطه عليهم بسيل العرم فتفرقوا جميعاً, فالحجة تبادلية تبيّن تغير الحال؛ بسبب ما اقترفوا من كفر وإجرام, فهي نوع من العبرة لبعدهم, لعل ترجعهم إلى مراجعة عقولهم, والعظة من عواقب السابقين, فأن بقوا الذين بعدهم كحال سابقيهم فمصيرهم كمصير الذين سبقوهم, فالحجة التي تذكر السوابق لهم كقوم (سبأ) ما هو إلا استيقاظاً لعقولهم بتوظيف أحداث مضت عليهم وكان لها عظة وتوعية لعقولهم.

الخاتمة

1- استعان أبي نواس بالحجج الشبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية لغاية قوة وأثبات حججه على المتلقين وحملهم على القبول والتأثر بها.
2- ورد حجة التعارض وعدم الاتفاق في أشعاره ليجعل بين متناول المتلقي قضيتين متناقضتين ليدفعه بعد ذلك إلى قبول القضية الصحيحة ورفض الثانية.
3- واستعان الشاعر بحجة التماثل والحد في الحجاج لغاية توضيح وشرح المفاهيم لمتلقيه, ولغرض تقويم المتلقي لتلك المفاهيم تقويماً إيجابياً أو سلبياً.
4- ويعالج أبي نواس بوساطة الحجج القائمة على العلاقات التبادلية وضعيتين مختلفتين معالجة واحدة, ومن ثم تطبيق مبدأ التسوية أو المطابقة بين الحالتين, ولغاية

بلوغ المتلقي إلى إقامة مبدأ العدل وبالتالي يوجه المتلقي إلى فهم المقصود من حجته.

المصادر والمراجع:

1- بلاغة الإقناع في المناظرة, عبد اللطيف عادل, منشورات الضفاف , بيروت, لبنان, ط1, 1434م_ 2013هـ.

2- تاريخ نظريات الحجاج, فيليب بروتون, جيل جوتييه, ترجمة: د. محمد صالح ناجي الغامدي, مركز النشر العلمي مطابع جامعة الملك عبد العزيز, ط1, 1432هـ -2011م.

3- الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه وجالاته وتطبيقات في خطب ابن نباته, د. باسم خيري خضير, دار الصفاء للنشر والتوزيع_ عمان, ط1, 2019م_ 1440هـ.

4- الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل (بحث في الأشكال والاستراتيجيات), علي الشبعان, دار الكتاب الجديد المتحدة, ط1, 2010.

5- الحجاج في التواصل, فيليب بروطون, ترجمة: محمد مشبال, عبد الواحد التهامى العلمى, مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط1, 2013.

6- الحجاج في الحديث النبوي-دراسة تداولية-, آمال يوسف المغامسي, دار المتوسطية للنشر, ط1, 2016م-1437هـ.

7- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه, سامية الدريدي, عالم الكتب الحديث, إربد_ الأردن, 2011.

8- ديوان أبي نُواس بروايةِ الصُّولي, تحقيق د. بهجت عبد الغفور الحديثي, دار الكتب الوطنية, هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث, ط1, 1431هـ- 2010م.

9- ديوان أبي نواس, شرحه وضبطه وقدّم له: علي فاعور, دار الكتب العلمية, بيروت_ لبنان, ط1, 1407هـ_ 1987م.

10- الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية, محمد الولي, منشورات دار الأمان- الرباط, ط1, 1426هـ- 2005م.

11- عندما نتواصل نتغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج, عبد السلام عشير, أفريقيا الشرق, الدار البيضاء, المغرب, 2006.

12- في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات, عبد الله صولة, دار الجنوب للنشر والتوزيع, ط1, 2011.

13- نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان, الحسين بنو هاشم, دار الكتاب الجديد المتحدة, ط1, 2014.

14- النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية, محمد طروس, دار الثقافة مؤسسة للنشر والتوزيع, ط1, 1426-2005.

15- تقنيات الحجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلمان, شعبان أمقران, جامعة باجي مختار_ عنابة (الجزائر), المجلد 5, العدد 15 سبتمبر, 2018:225.